حملة - المركز العربي
لتطوير الإعلام الاجتماعي
7amleh - The Arab Center For
the Advancement of Social Media

تحليل الخطاب الإسرائيلي التحريضي ضد بلدة "حوّارة" على منصّة تويتر

مقدّمة

تكثّفت الهجمات والمداهمات الإسرائيلية للمدن الفلسطينية منذ بداية العام الجاري 2023، وصاحب ذلك تصعيدًا كبيرًا في العنف الموجه ضد الفلسطينيين/ات على أرض الواقع، سواء من قبل جيش الاحتلال أو المستوطنين الإسرائيليين في الضفّة الغربية. رافقتها حملة إسرائيلية كبيرة عبر منصات التواصل الاجتماعي أثارها ودعمها وزراء ومسؤولون إسرائيليون تحرّض على بلدة حُوّارة وسكانها الذين تم استهدافهم بشكل كبير وتطالب بمحوها عن الوجود.

لم يقتصر صدور التحريض من المستوطنين العاديين فقط، وإنّما شمل مسؤولين مثل الوزير في وزارة الدفاع ووزير المالية الإسرائيلي "بتسلئيل سموتريتش"، وكذلك نائب رئيس مجلس المستوطنات في شمال الضفّة الغربية "دافيدي بن تسيون" الذين دعوا لمحو حوّارة، وكثير من المواقع الإخبارية اليمينية وصفحات ومجموعات على منصّات التواصل الاجتماعي.

بالفعل، ساهم حجم التحريض الكبير عبر منصات التواصل الاجتماعي إلى تنظيم هجوم من قبل مئات المستوطنين على بلدة حوارة مساء يوم الأحد الموافق 26 شباط 2023. وعلى مرأى من جنود الاحتلال، نفّذ المستوطنون أعمال شغب في البلدة، فأحرقوا المنازل والمحاصيل والمركبات، وهاجموا السكان والممتلكات بالحجارة، وأطلقوا النيران فقتلوا فلسطينيًا، وأثاروا الذعر بين الفلسطينيين/ات في هجوم أثار إدانات كثيرة حول العالم. ولم تتوقف الهجمات على بلدة حوارة في الأيام التالية، ولكن قلّت وتيرتها وحجمها.

على إثر ذلك، يُصدر حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي تقريرًا تحليليًا يُبرز فيه حجم، وطبيعة، وأنماط الخطاب التحريضي والعنيف باللغة العبرية ضد بلدة حُوارة على منصّة تويتر منذ بداية العام الجاري وحتى نهاية شهر آذار منه.

المنهجية

رصد مركز حملة خلال الثلاثة شهور الأولى (15250) تغريدة باللغة العبرية تحتوي على الهاشتاغات التالية: حوارة (#חווארה)، وهاشتاغ: لنمحو حوارة (#למחוק_את_חווארה). وجرى تحليل محتواها، والحسابات التي تنشرها، وطبيعة المفردات التحريضية المستخدمة للخروج بتصوّر حول التحريض الإسرائيلي على العنف ضد الفلسطينيين/ات في الفضاء الرقمي، وعلاقة ذلك بأحداث العنف على أرض الواقع.

بالإضافة لنصوص التغريدات، تم توثيق بيانات عن وقت النشر، عدد المشاهدات، الإعجابات، إعادة التغريد، الاقتباسات، والردود لكل تغريدة، ومعلومات أساسية عن الحسابات التي جمعت منها التغريدات مثل اسم الحساب، عدد المتابعين، وقت إنشاء الحساب لأول مرة، وإذا كان الحساب موثق من تويتر أم لا.

تم تحليل التغريدات من خلال خوارزمية تحليل للمشاعر، والتي تم تدريبها على ملايين النصوص باللغة العبرية "HeBERT*".[1] تقوم هذه الخوارزمية بتحليل النغمة العاطفية للنصوص كإيجابية، أو سلبية، أو محايدة، بحيث تصنّف التغريدات سلبية إذا كانت اللغة المستخدمة في النص تعبّر عن نبرة أو موقف سلبي بشكل عام تجاه موضوع النص، وقد يضم ذلك مشاعر الغضب أو الإحباط أو الحزن أو السخرية أو خيبة الأمل أو الاشمئزاز، ولذلك فإنّ المحتوى السلبي ضد بلدة حوّارة الذي تم جمعه وتحليله في التقرير قد يشمل على دعوات مباشرة للعنف وخطابات كراهية وتحريض، لكنه لا يقتصر على ذلك ويشمل أشكال أخرى من المشاعر السلبية تجاه البلدة.

تم اختبار وتقييم خوارزمية "HeBERT" على نطاقٍ واسع، وأظهرت النتائج أنها دقيقة للغاية. بشكل خاص، تبين أن الدقة لتمييز النصوص الإيجابية والسلبية أعلى من 95%، مما يشير إلى أن النموذج قادر على تحديد المشاعر الإيجابية والسلبية بدقة. ومع ذلك، فإنّ احتمال حدوث خطأ عند استخدام أي خوارزمية مؤتمتة وارد، ونموذج "HeBERT" ليس استثناءً. في حين أنها أداة فعالة للغاية لتحليل المشاعر باللغة العبرية، فمن المهم التعامل مع النتائج بحذر والنظر في احتمال حدوث خطأ، نظرًا لأن احتمالية الخطأ قد تبلغ 5%.

وفيما يلي نورد أبرز الكلمات والمفردات العنصرية والتحريضية التي جرى رصدها في التغريدات وبناءً على ذلك تم تحليلها في هذا التقرير:

למחוק חווארה	לمحو حوارة	תושבי חווארה	سكان حوارة
לשרוף	لنحرق	סמורטיץ	سمورتيتش
חווארה	ابادة حوارة	בן גביר	بن جفير
טרור	ارهاب	אלימות	عنف
כפר חווארה	قرية حوارة	פיגוע	عملية
רצח	قتل	פורעי חווארה	مشاغبو حوارة

1 *HeBERT هو نموذج لغوي متطور تم تدريبه خصيصًا لتحليل نبرة النصوص باللغة العبرية، وتم تدريبه على عشرات ملايين النصوص والذي يعني أن لديه فهمًا عميقًا للفروق الدقيقة والتعقيدات في اللغة العبرية ويمكنه تحديد المشاعر بدقة.

تحليل محتوى

جرى تقسيم المحتوى (التغريدات) المرصودة حسب توجهها إلى محتوى سلبي، وإيجابي، ومحايد، وجاءت النتائج على النحو التالي:

توجه المحتوى

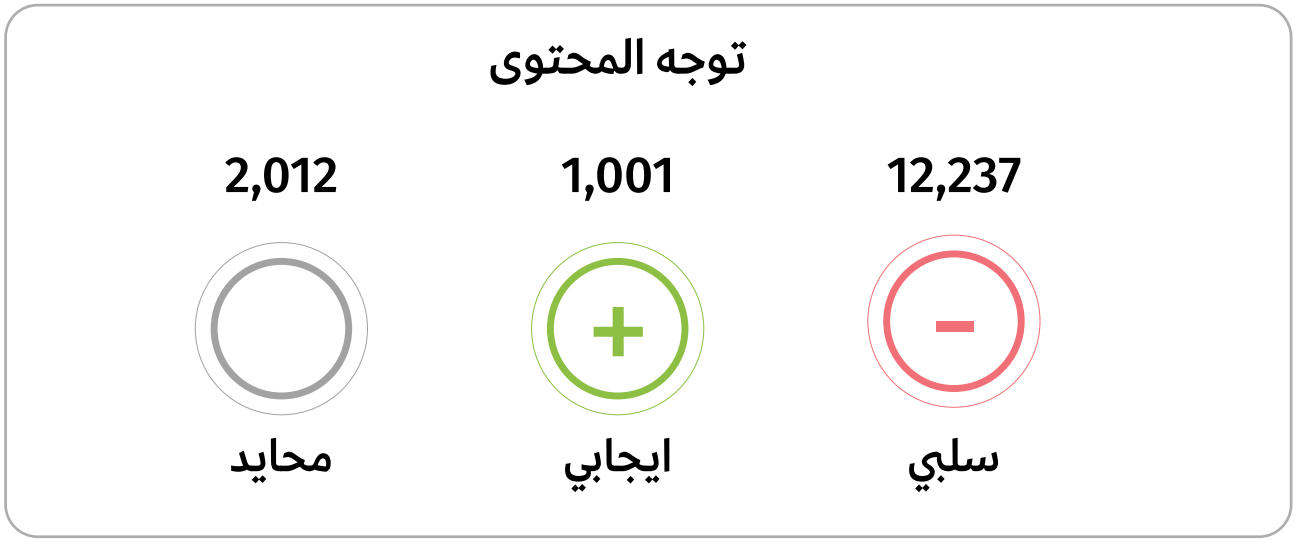

يتضح أنّ نسبة 80.2% من مجمل التغريدات حول حوّارة البالغ عددها (15250) تغريدة قد تشمل محتوى سلبي، ضد البلدة وسكانها في الفضاء العبري. وقد بلغ عدد الإعجابات على التغريدات السلبية (315,860) تفاعل، وهو رقم كبير بالنسبة لعدد التغريدات، بمتوسط (25.8) إعجاب لكل تغريدة.

وفيما يلي توزيع التفاعل على التغريدات السلبية:

التفاعل مع التغريدات السلبية

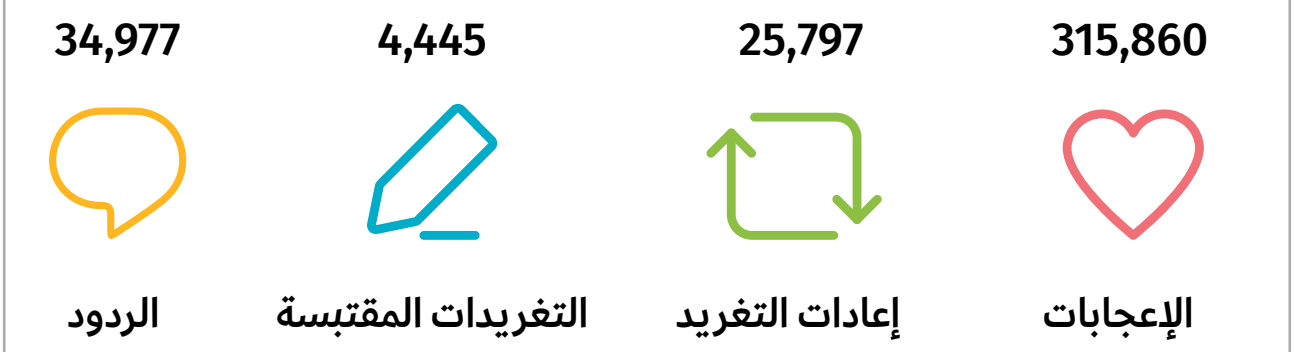

زمنيًا، ازدادت كثافة التحريض وخطاب الكراهية عشية هجوم المستوطنين على بلدة حوّارة في ليلة 27 شباط، وابتداءً من يوم الهجوم حتى نهاية شهر آذار نُشر يوميًا ما معدّله (188) تغريدة سلبية ضد بلدة حوّارة نشرها ما يقارب (158) حسابًا على منصّة تويتر. ويُظهر الرسم البياني أدناه وتيرة الخطاب التحريضي على بلدة حوّارة زمنيًا:

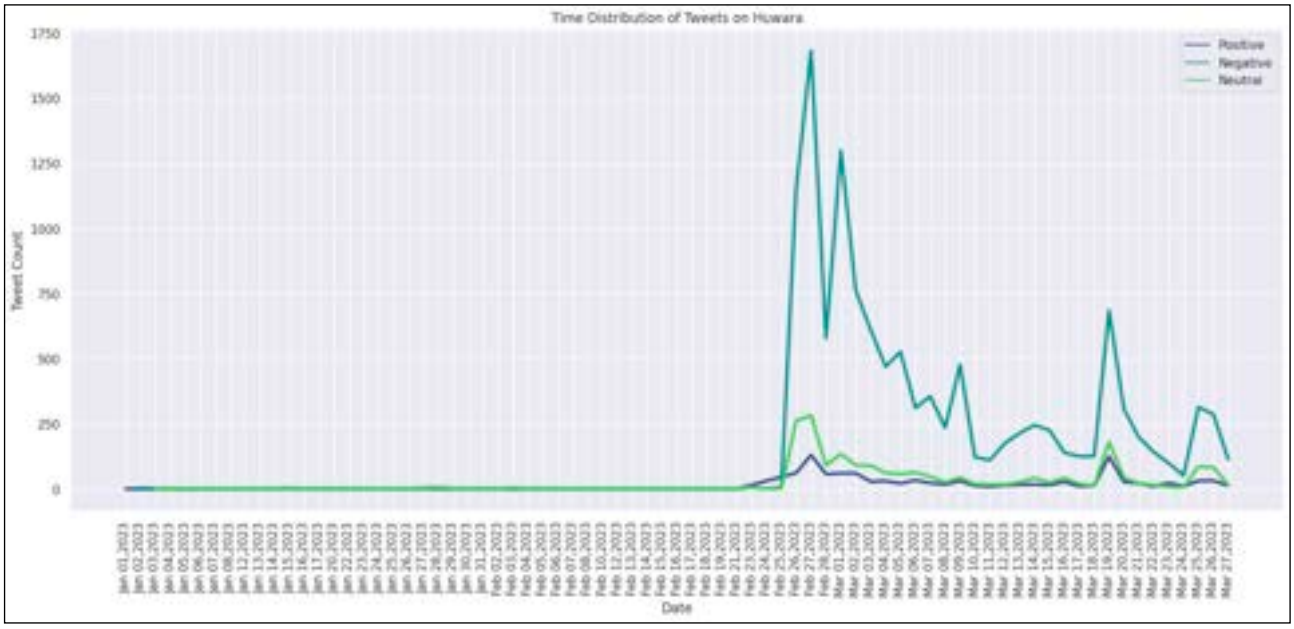

لقد تكررت مفردات عديدة مما تم رصده بشكلٍ أكبر من غيرها مثل "لنمحو حوّارة"، وهو ذاته الهاشتاغ الذي استخدم على نطاقٍ واسع في الحملة التحريضية على بلدة حوّارة. وكذلك تكررت مفردات مثل "إرهاب" "ومخربين" وتعبيرات مختلفة تحرّض على القتل. وفيما يلي أبرز وأكثر المفردات عنفًا المستخدمة في التغريدات:

למחוק	لمحو
צריך למחוק	يجب محو
לשרוף	لحرق
פוגרום חווארה	ابادة حوارة
טרור	إرهاب
אלימות	عنف
רצח	قتل
מחבלים	ارهابيون
באש	بالنار
לפגוע	لإلحاق الضرر

تم تحليل التغريدات السلبية وتصنيفها وفقًا لعدد التفاعلات مثل الإعجاب وإعادة التغريد كمقياس للتحليل، وظهرت النتائج على النحو التالي: تضمّن محتوى (826) تغريدة من بين أكثر من (1000) تغريدة حصلت على تفاعل ميل (sentiment) سلبي وعنصري، أي 82.6% من محتواها سلبي ضد بلدة حوّارة، وفقط (22) تغريدة كانت إيجابية تجاه البلدة، في حين صنّفت (152) تغريدة على أنّها محايدة. في حين تضمّنت (761) تغريدة على محتوى عنصري و تحريضي من أكثر (1000) تغريدة تم إعادة نشرها (retweeted)، و(220) تغريدة محايدة، وفقط (19) تغريدة إيجابية، أي 1.9% فقط.

تحليل حسابات

تم نشر المحتوى السلبي ضد حوّارة على مدار الشهور الثلاثة من قبل (6,241) مستخدم/ة، بمتوسط تغريدتين لكل مستخدم/ة. وكان من مجمل هذه الحسابات، (188) حسابًا موثقًا بمتوسط (61) ألف متابع/ة لكلٍ منها، 68% من محتواها كان سلبيًا ضد بلدة حوّارة، ولديها وصول محتمل إلى (8,214,652) مشاهدة في مجموعها، ما يعني أنّ لها تأثير واسع جدًا. ومن مجمل الحسابات، أنشئ (70) حسابًا جديدًا خلال شهري شباط وآذار نشرت (89) تغريدة كلها كانت تحريضية ضد بلدة حوّارة، ما يدلل على طبيعة الهجوم الممنهج والمنظم على البلدة.

وفيما يلي توزيع الحسابات التي نشرت المحتوى السلبي ضد بلدة حوّارة حسب سنة الإنشاء، ويظهر منها أنّ نسبة كبيرة من الحسابات التي نشرت محتوى سلبيًا أنشئت خلال فترة وجيزة من عام 2023 خلال الهجمة على حوّارة وكانت نشيطة في الحملة العنصرية:

سنة الإنشاء	عدد الحسابات	سنة الإنشاء	عدد الحسابات
2006	2	2015	778
2007	34	2016	526
2008	151	2017	684
2009	1111	2018	756
2010	305	2019	999
2011	537	2020	1247
2012	536	2021	1398
2013	454	2022	1711
2014	537	2023	471

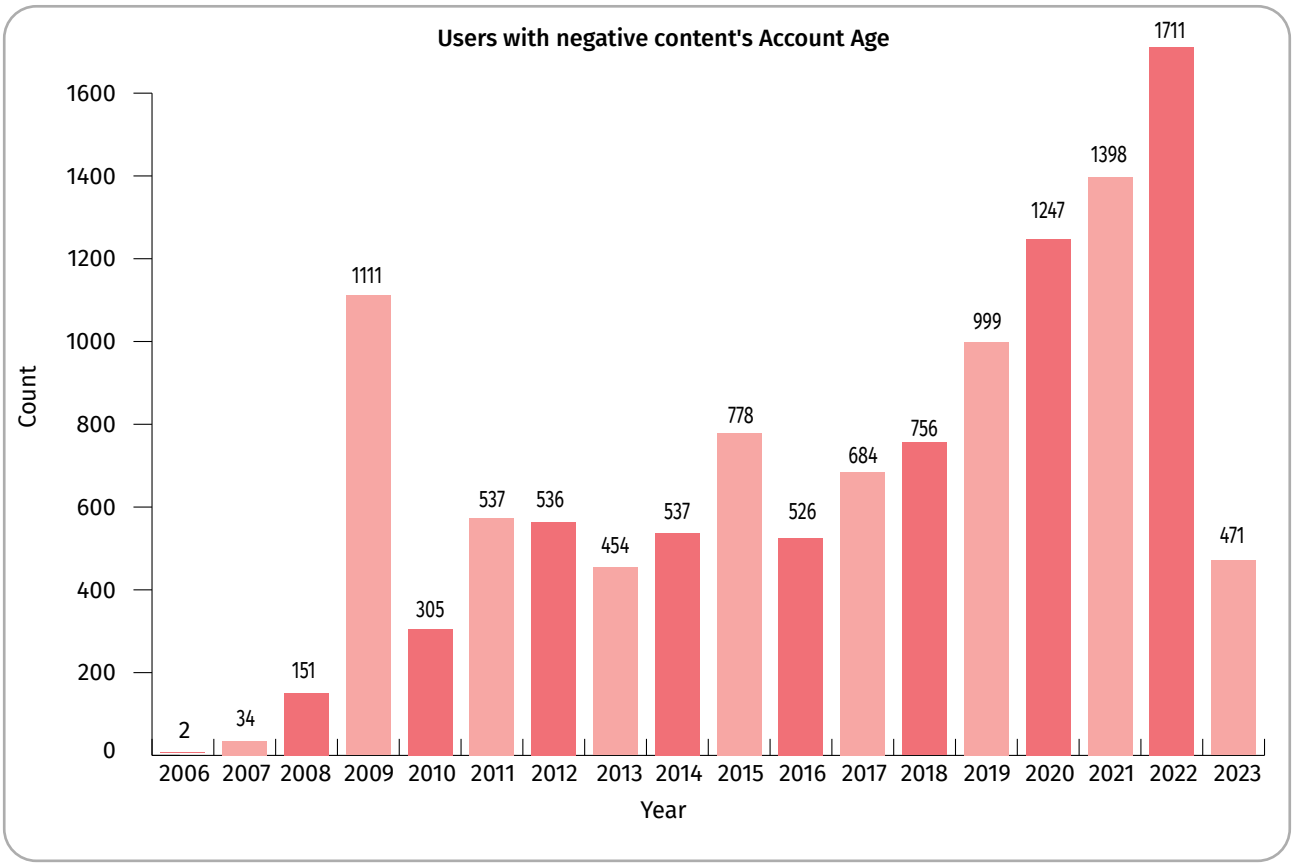

تحليل الهاشتاغ

استعمل المستخدمون الإسرائيليون على منصّة تويتر في النشر حول أحداث حوّارة عددًا من الهاشتاغات، لعلّ أكثرها شيوعًا هو هاشتاغ #לנמחוק_حوّارة (**למחוק_את_חווארה**)، على الرغم من أنّه لم يكن الهاشتاغ الأكثر استخدامًا، فثمّة هاشتاغات أخرى استخدمت بوتيرة مرتفعة ومتكررة أيضًا، لكن هذا الهاشتاغ كان من أكثر الهاشتاغات وصولية للجمهور. اختلفت الوصولية من هاشتاغ إلى آخر، وفيما يلي نوجز عدد المشاهدات التي وصل لها كل من الهاشتاغات التي استخدمت في الفضاء الرقمي العبري في التحريض أو نقاش أحداث حوّارة:

الهاشتاغ	عدد المشاهدات	الهاشتاغ	عدد المشاهدات
טרור (ارهاب)	293	**חמאס** (حماس)	938
אפרטהייד (ابرتهايد)	4143	**מחבל** (ارهابي)	480
פיד צבא (تغذية الجيش)	1192	**ישראל** (اسرائيل)	885
ירי (اطلاق نار)	307	**שכם** (نابلس)	1178
סמוטריץ (سموتريتش)	790	**מתיישבים** (قاطنين) تستخدم بالإشارة إلى المستوطنين بشكل ايجابي	601
מתנחלים (المستوطنين)	227	**פלסטינים** (فلسطينيون)	1839
צה ל (الجيش الاسرائيلي)	982	**חווארה** (حوارة)	26550
פיגוע (عملية)	3715	**למחוק את חווארה** (لمحو حوراة)	55865
TikTok	118	RT	319
Israel	2769	Free Palestine	1076

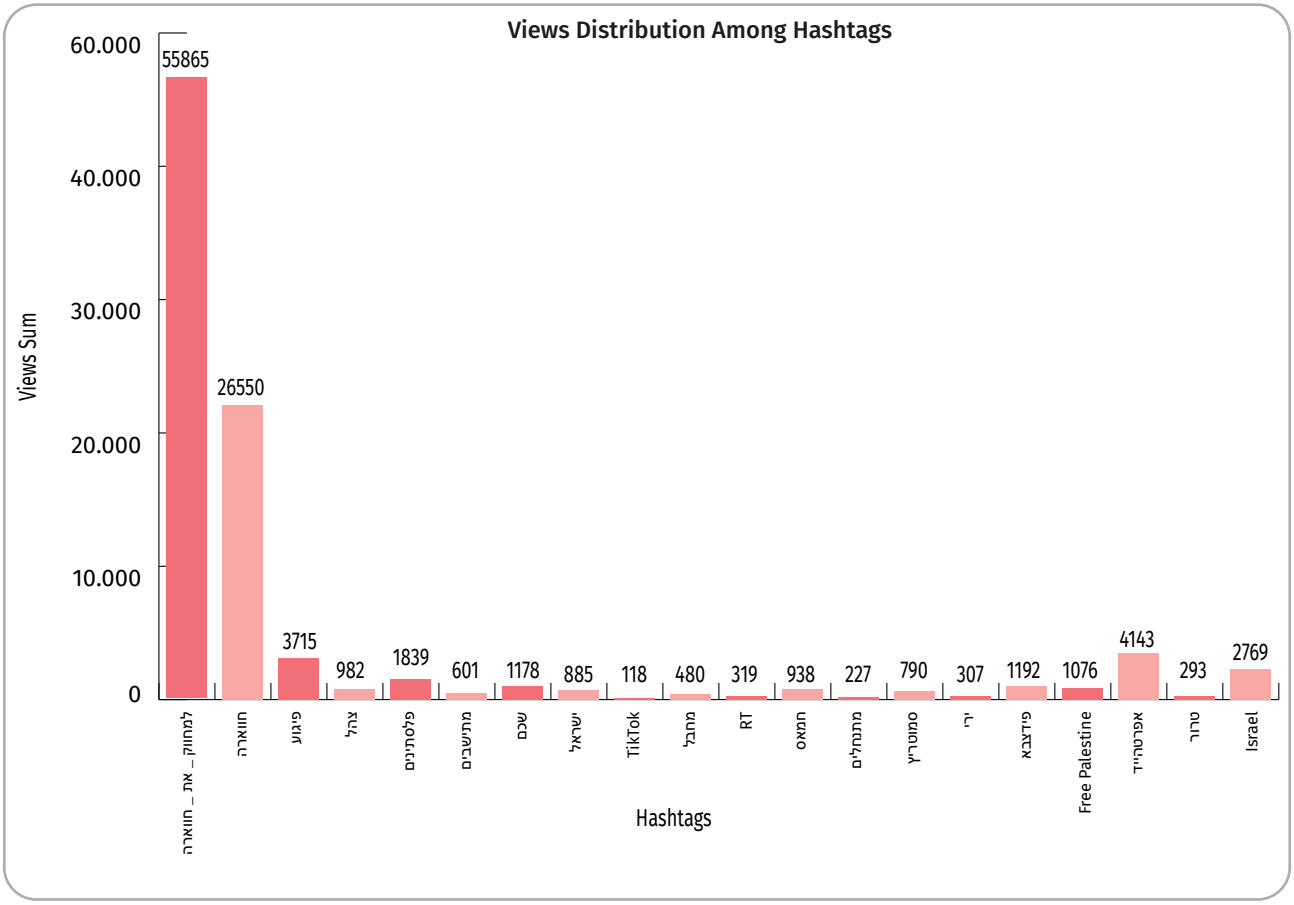

يظهر من التحليل أعلاه أنّ حجم المشاهدات للمحتوى المنشور باستخدام هاشتاغ "لمحو حوّارة" كبيرًا جدًا مقارنة باستخدام باقي الهاشتاغات، فكما يُلاحظ إذ بلغ عدد مشاهدات المحتوى باستخدام هذا الهاشتاغ ما يقارب (56000) مشاهدة، في حين بلغ عدد المشاهدات الإجمالي للمحتوى الذي استخدم به بقية الهاشتاغات حوالي (48400) مشاهدة فقط. يدلل ذلك على مدى تأثير وانتشار الخطابات التحريضية والعنيفة بشكلٍ مباشر.

نماذج من التغريدات التحريضية

الترجمة: لا نريد تهدئة الخواطر، نريد حرق حوارة

الترجمة: يجب محو حوارة من أساسها، واستعادة وحدة 101* وحرق كل قرية تُخرج إرهابي. إذا الجيش لا يستطيع القيام بذلك فليغض البصر، ويمنح هذا العمل للمستوطنين دون إزعاجهم ودون التحقيق معهم.

*الوحدة (101): هي وحدة عسكرية سابقة في الجيش الإسرائيلي تم تأسيسها في عام 1953 لتقوم بجولات رقابة وتعقب للمناطق الحدودية لإسرائيل، وما وراءها.[2]

2 موسوعة المصطلحات، مدار - المركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية، آخر تاريخ للزيارة: 30 نيسان 2023. رابط:
https://:www.madarcenter.org%/D%85%9D%88%9D%8B%3D%88%9D%8B%9D%8A%-9D%8A%7D%84%9D%85%9D%8B%5D%8B%7D%9%84D%8AD%D%8A%7D%8AA%-1059/D%8A%7D%84%9D%88%9D%8AD%D%8AF%D%8A101-9

الترجمة: أنا مع محو حوارة أو إسكان يهود فيها.

اسم الحساب/ لنحرق حوارة

الخانة التعريفية بالحساب:

"قرية قتلة، حان الوقت بأن يزيل الجيش هذه القرية"

التعقيب:

"لماذا تخلق تناقضات ويوجد هنا تلاؤم؟؟

يمكننا القيام بالأمرين معًا، محو القرية وتسكين سكان يهود، بحسب خطة بن غوريون في الكيبوتسات ":
"يجب إبقاء ،الأبنية العامة، وتفجير البيوت الخاصة"

خاتمة

تظهر الأبحاث والتوثيقات التي يقوم بها مركز حملة حول الحقوق الرقمية الفلسطينية أنّ للعنف والتحريض الرقمي آثار وتداعيات تتجاوز الأبعاد السياسية والاجتماعية والحقوقية على الإنترنت، لتطال في كثيرٍ من الأحيان أذى مادياً وحتى جسدياً على أرض الواقع. فلم يعُد بالإمكان التحكّم في التداخل بين الأحداث الواقعية و الرقمية، ولربّما في هذه الحالة الدراسية التي طرحناها في هذا التقرير نجد نجد أكبر دليل على أنّ العنف الرقمي عادةً ما يتحوّل بسهولة إلى عنف جسدي ومادي خطير للغاية.

وفي هذا السياق، ليس من الغريب رصد آلاف التغريدات والمضامين العنصرية والتحريضية الإسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني على منصات التواصل الاجتماعي، لا سيّما على منصّة تويتر، إذ لطالما رصد حملة من خلال "مؤشر العنصرية والتحريض" السنوي مئات آلاف المضامين العنصرية الإسرائيلي ضد الفلسطينيين والفلسطينيات على مختلف منصات التواصل الاجتماعي، لا سيّما منصّة تويتر التي يستخدمها الإسرائيليون على نطاقٍ واسع في التحريض ضد الفلسطينيين/ات.

فقد رصد حملة خلال العام المنصرم على سبيل المثال، (685) ألف محتوى عنيف ضد الفلسطينيين، في ارتفاع بلغ 10% من العام السابق.[3] ولذلك فإنّ الهجوم الرقمي والمادي على بلدة حوّارة ليس الاستثناء وإنّما القاعدة في السلوك الرقمي الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين والفلسطينيات على مدار الأعوام المنصرمة. ويظهر أنّ هذه الهجمات الرقمية لا تهدف فقط إلى محو الوجود والرواية الفلسطينية الرقمية وردعها، وإنّما تشجيع وتنظيم تنفيذ هجمات على أرض الواقع أيضًا.

ويعود سبب انتشار هذه الظاهرة إلى سوء إدارة منصات التواصل الاجتماعي للمحتوى العبري، فلا تفرض عقوبات على المستخدمين الذين ينشرون محتوى تحريضي باللغة العبرية، ولا تهتم بسلامة ضحايا التحريض الإسرائيلي من المستخدمين/ات الفلسطينيين/ات. في الوقت الذي تقوم به الشركات ذاتها بإدارة المحتوى الفلسطيني والعربي عمومًا بشكلٍ مفرط. وفي ذات السياق، لا تحاسب أجهزة القضاء والشرطة الإسرائيلية أي أفعال تحريض ضد الفلسطينيين والعرب، ما يخلق شعورًا وبيئة خصبة لانتشار مثل هذه الخطابات والهجمات التحريضية والعنصرية ضد الفلسطينيين/ات رقميًا وعلى أرض الواقع.

وفي الختام، يظهر أنّ منصّة تويتر، وغيرها من منصات التواصل الاجتماعي التواصل الاجتماعي، تشكّل بيئةً خصبةً لانتشار خطابات الكراهية لا سيّما ضد الفلسطينيين/ات في السياق الفلسطيني/الإسرائيلي؛ دون أدنى تدخّل من الشركة ذاتها لمعاقبة الحسابات التي تنشر هذه الخطابات وتروّج لها. ويبدو أنّ مضامين العنصرية والتحريض ضد الشعب الفلسطيني تكاد لا تحرّك ردات فعل من منصّة تويتر لضبط هكذا شكل من الخطابات، أو إزالتها، أو تقييد التفاعل معها ووصوليتها. خصوصًا بعد التدهور الذي طرأ على شكل إدارة المنصّة بعد صفقة البيع وتملّكها من قبل الملياردير الأمريكي إيلون ماسك، حيث ظهر بوضوح التخبّط في السياسات التي أثّرت بشكلٍ كبير على التزام الشركة باحترام احترام حقوق الإنسان وحماية المستخدمين والمستخدمات والمستخدمات وحقوقهم/ن/ن على المنصّة.

3 "مؤشر العنصرية والتحريض: مركز حملة يرصد 685 ألف خطاب عنصري ومحرض في اللغة العبرية في العام 2022."، مركز حملة، 2022. رابط: https7/ /:amleh.org/28/03/2023/mushr-alansryh-walthrydh-mrkz-hmlh-yrsd-685-alf-khtab-ansry-wmhrdh-fy-allghh-alabryh-fy-alaam2022-

توصيات

شركات منصات التواصل الاجتماعي:

- اتخاذ إجراءات حاسمة لمنع انتشار خطاب التحريض والعنصرية والعنف ضد العرب والفلسطينيين/ات عبر المنصات المختلفة.
- تطوير معجم خطاب الكراهية باللغة العبرية واستخدامه لمراقبة هذا النوع من المحتوى.
- إنفاذ سياسات إدارة المحتوى بالشكل المطلوب على المحتوى الإسرائيلي باللغة العبرية.
- وقف سياسة المعايير المزدوجة التمييزية فيما يخص المحتوى الفلسطيني والإسرائيلي على منصات التواصل الاجتماعي.

الأطراف الثالثة:

- إلزام الحكومة الإسرائيلية بوقف التحريض الممنهج عبر منصات التواصل الاجتماعي ضد الشعب الفلسطيني ومحاسبة المسؤولين والمواطنين.
- إلزام شركات منصات التواصل الاجتماعي بتطوير سياسات شفافة وعادلة من أجل محاربة خطاب الكراهية والتحريض.